أَهٰذَا جَزَاءُ الصِّدْقِ إِنْ كُنْتُ صَادِقاً
أَهٰذَا جَزَاءُ الْكِذْبِ إِنْ كُنْتُ كَاذِبَا(١)
وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلَّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ
مَحَا الذَّنْبَ كُلَّ الْمَحْوِ مَنْ جَاءَ تَائِبا(٢)

لا تَشِنه بالنضار

وقال وقد عرض على الأمير سيوف فيه واحد غير مذهب فأمر بإذهابه: [المنسرح]

أَحْسَنُ مَا يُخْضَبُ الْحَدِيدُ بِهِ
وَخَاضِبَيْهِ النَّجِيعُ وَالْغَضَبُ(٣)
فَلَا تَشِينَنْهُ بِالنُّضَارِ فَمَا
يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ وَالذَّهَبُ(٤)

أنت لعلة الدنيا طبيب

قال فيه يعوده من دمل كان به: [الوافر]

أَيَدْرِي مَا أَرَابَكَ مَنْ يُرِيبُ
وَهَلْ تَرْقَى إِلَى الْفَلَكِ الْخُطُوبُ(٥)

---

(١) و (٢) عتاب الأصدقاء والأحباب يمحو الجفوة بينهم ويعيدهم إلى صافي الودّ والعهد. يسأل الشاعر عن الجزاء الحسن؛ فالصدق جزاؤه نعم الجزاء، عطاءً وتكرمة. وفي حال كذبه فليس هذا الموقف جزاء الكاذبين، والعفو من شيم الكرام وجميل عفو سيف الدولة يعني تقرّباً ومغفرة. ويكفي المرء التوبة والاعتذار عمّا يمكن أن يكون بدر من الشاعر عن غير قصد.

(٣) يخضب: يصبغ بالحنّاء. النجيع: الدم. يرى الشاعر أن السيف أجمل ما فيه أن يصبغ بدماء الأعداء القانية التي يفجّرها الغضب لكرامة صاحبه وشفاءً لغضبه.

(٤) شان: عاب. النضار: الذهب. يطلب الشاعر من سيف الدولة أن يبقي السيف على حاله فالذهب يُفقده حاسّة القتل ويجعله للزينة، وهنا لا قيمة له، لأنه فقد أسباب وجوده، لذلك فمن غير الممكن أن يجتمع الماء سرّ الحياة والذهب لدى من كان يقتله العطش.

(٥) ورد البيت في: أسرار البلاغة، للجرجاني: ٣٢١، الوساطة بين المتنبي وخصومه: =